كبير صوب سيادته، يراه فى سكناته وحركاته، فى خلوته يقيم له اعتباراً كأنه يواجهه، شيئًا فشيئًا بدأ يتهيأ.

يعرف الدكتور أن تحريات مكثفة أجريت حول مدير قطاع البحوث، وحول رئيس قطاع الحواسب الآلية، تحرز من الأول، واستبعد الثانى بسبب إيثاره العزلة، وصمته الدائم، وعدم اشتراكه فى أى نشاط عام يقيمه العاملون، غير أن شائعة سرت فى المؤسسة عن زيارته المسائية المنتظمة إلى منطقة القلعة، وجلوسه فى مقهى شعبى وحيداً عند ناصية شارع الماس الحاجب، ينتحى ركنًا قصيًا، لا شبيه له فى الانفراد.

يبدو أن الرقابة المستمرة رصدت تردده اليومى وعجز المحللون عن تفسير ذلك، وأن مسئولاً كبيراً فى جهاز أمنى سيادى كلف بمهمة تتعلق به خلال الأسبوع الأخير من الشهر الماضى، وأنه قال عصر يوم السابع والعشرين منه: كيف يمكن لمثله أن يدير مؤسسة كهذه؟ مؤسسة ضخمة لو اهتز مركزها المالى لتضحضح مركز الجنيه على الفور فى مواجهة العملات الأجنبية خاصة الدولار.

استبعده البروفيسور، ومع ذلك لم يهمله، إذ أبدى سخرية واضحة أمام أعوانه المخلصين فى الكراج من أولئك الذين يدرسون الحواسب الآلية فى اليابان وأوروبا، ثم ينتهى المطاف بهم فى المقاهى البلدية، يدخنون النرجيلة ويلعبون الطاولة!

غير أنه كف عن هجومه المستتر عندما أحدث عكس ما أراد، إذ سرى إعجاب بين العمال وصغار الموظفين بهذا الجانب المجهول من شخصية رئيس قطاع الحواسب، بل سعى بعضهم إليه فى المقهى، التقوا به فعلاً، أبدى ترحيبًا وأصر على دعوتهم إلى مشروب ساخن لكل منهم، لكنه